إمرأة، تحمل طفلاً، للاعتداء، ركلها أحدهم والقى بطفلها أرضاً؛ وأمر آخر صبياً، في الرابعة عشرة من عمره، يستخدم كرسياً على عجلات، بالنهوض، وعندما لم يتمكن من ذلك جرّه والقاه أرضاً. وأخذ الجنود يطلقون النار في كل اتجاه دون أن يواجهوا أية مقاومة. حطموا زجاج البيوت والسيارات. واصابت الاضرار غالبية البيوت الممتدة على الطريق الداخل الى القرية. حتى مسجدها لم يسلم من الرصاص الذي حطّم نوافذه. وبدأت معركة بين حوالى ٥٠ شاباً تجمّعوا داخل المقبرة من جهة الجامع الشرقي فوق الطريق الرئيس، وحرس الحدود المتمركزين أسفل المنطقة، حيث قذفهم الشبان بسيل من الحجارة. واعتلى اثنان من حرس الحدود سطح بيتين متجاورين، وأخذ أحدهما يقنص الفارّين. وروى سكان القرية ان القنّاص هو المسؤول عن غالبية الاصابات التي وقعت بين أبناء القرية، وتتجاوز العشرين اصابة؛ وان الشبان الأربعة القتلى سقطوا على أرض المقبرة. فقد أصيب رياض غياضة في ظهره واحدى يديه؛ فاسرع صبحي شكارنة لمساعدته، فاصيب بطلقات في الرأس والصدر؛ وحاول بعض الشبان الاقتراب من رياض وصبحي اللذين سقطا أرضاً، فاطلق حرس الحدود النار نحوهم، فاصيب أحمد عبدالحافظ في إحدى يديه. وتمّ نقل صبحي ورياض، فيما بعد، داخل سيارة، غير أن قوة حرس الحدود اعترضت طريقها وأعادتها، بعد أن حطّم عناصرها نوافذ السيارة، واضطر أهالي القرية الى اخفاء الشابين المصابين عن أنظار الجنود مدة ساعتين، نقلا بعدها الى مستشفى بيت جالا، لكنهما توفيا حال وصولهما المستشفى. أمّا الشهيد الثالث، ويدعى محمد شكارنة، فقد حاول مساعدة بعض الجرحى، فاصيب برصاصة في صدره وظل ملقى على الأرض دون أن يتمكن أحد من سكان القرية من الاقتراب منه، بسبب تواجد الجنود على مقربة منه. وقتل الرابع، فؤاد نجاجرة، أمام عيني أخيه عمر. روى عمر الحادثة، فقال: ركض أخي فؤاد هابطاً من على أرض المقبرة، وعبر الشارع الى مقبرة ثانية، واعتلى أحد القبور، فأطلق أحد رجال حرس الحدود النار عليه من بندقية مزوّدة بمنظار مكبّر، عبر الأشجار القريبة من المقبرة. ثمّ أصيب ابراهيم شكارنة (٢٢ عاماً) بطلقة في معدته، فاقتربت منه سيارة جيب، وهبط منها احد الجنود، ووضع قدمه فوق منطقة الاصابة فترة من الزمن؛ بعد ذلك تمكنت مجموعة من فتيات القرية من سحب محمد ونقله الى مستشفى المقاصد، في القدس، وهو في حالة خطر شديد. وروى عمر نجاجرة انه فرّ وثمانية آخرين، فلاحقهم الجنود مسافة تزيد على كيلومترين وكانوا يطلقون النار باتجاههم، وقد تمكنوا من إصابة خمسة منهم (**المصدر نفسه**).

اليوم التالي

في التاسعة من صباح يوم المذبحة، عقد المجلس البلدي لمدينة بيت لحم اجتماعاً طارئاً لتدارس الأمر، وأصدر بيان شجب واستنكار. وأبلغ رئيس البلدية، الياس فريج، الى مراسل الاذاعة الاسرائيلية، قوله: «لقد وقعت مجزرة حقيقية بحق سكان قرية نحالين الآمنة. ويجب أن تشكل لجنة تحقيق برئاسة أحد قضاة محكمة العدل العليا». واضاف فريج: «ان ادعاء الناطق بلسان الجيش الاسرائيلي بأن اطلاق النار جاء رداً على وقوع أعمال رشق بالحجارة وتحريض ضد الجيش لا أساس له من الصحة؛ فقبل اسبوع على وقوع المجزرة قدّم عدد من وجهاء القرية شكوى الى المسؤولين الاسرائيليين حول المعاملة السيئة والاعتداءات التي يقوم بها جنود القبّعات الخضر بلا سبب» («فلسطين الثورة»، **مصدر سبق ذكره**).

من أجل تهدئة الخواطر وامتصاص النقمة التي بدأت تتزايد، أعلن قائد المنطقة الوسطى في الجيش الاسرائيلي، الجنرال عميرام متسناع، عن تشكيل لجنة تحقيق. وقام كل من رئيس الأركان الاسرائيلية، دان شومرون، ومنسق النشاطات في المناطق المحتلة، شموئيل غورن، بزيارة لقرية نحالين، وسماع شهادات بعض الجنود الذين شاركوا في المجزرة (**المصدر نفسه**). وعقّب متسناع على الحادث بأنه كان «استثنائياً وخطيراً، سواء في الطريقة التي تمّ بها، أو في عدد الاصابات». ووعد بأن تكون هناك تحقيقات حول سلوك الجنود، وخصوصاً من قوة حرس الحدود. وأوضح متسناع ان فريق التحقيق الذي شكّله من عدد من الضباط المسؤولين سوف يتحرّى حول خطة العملية ودخول افراد حرس الحدود الى نحالين، ورواية رجال